ROWAQ MAYSALOON
رواق ميسلون
دراسات سياسية وثقافية
Political and Cultural Studies
مجلة فصليّة تصدر عن مؤسسة ميسلون للثقافة والترجمة والنشر

الثورة السوريّة: هُزمت أم ما زالت مستمرّة؟

في هذا العدد

■ حوار العدد؛
- بينت شيلر
- سميح شقير

■ راتب شعبو؛
النجاح والإخفاق في الثورة
■ محمد عمر كرداس؛
الثورة السورية: قراءة في أسباب الهزيمة وما بعدها

■ شخصية العدد؛
إلياس مرقص

العدد التاسع نيسان/ أبريل 2023

رواق ميسلون
ROWAQ MAYSALOON

العدد التاسع
نيسان/ أبريل 2023

التحرير

رئيس التحرير
Editor in Chief
حازم نهار
Hazem Nahar
مدير التحرير
Editorial Manager
نور حريري
Nour Hariri
سكرتير التحرير
Editorial Secretary
وسيم حسان
Wasim Hassan
المحرر الثقافي
Cultural Editor
راتب شعبو
Rateb Shabo
هيئة التحرير
Editorial Board
جَوى العامري
Jawa Alamiri
خلود الزغيّر
Kholoud El-Zughayyar
ريمون المعلولي
Rimon Almaloly
غسان مرتضى
Ghassan Mortada

الهيئة الاستشارية

أيوب أبو دية
Ayoub Abudeah
(الأردن)
Jordan
جاد الكريم الجباعي
Gadalkareem Aljebaei
(سورية)
Syria
حسن نافعة
Hasan Nafaa
(مصر)
Egypt
خالد الدخيل
Khaled Eldakhil
(السعودية)
Saudi Arabia
خطار أبو دياب
Khatar Abu Diab
(لبنان)
Syria
دلال البزري
Dalal Al Bizri
(لبنان)
Lebanon
سعيد ناشيد
Saeed Nashed
(المغرب)
Morocco
سمير التقي
Samir Altaki
(سورية)
Syria
عارف دليلة
Aref Dalila
(سورية)
Syria
عبد الحسين شعبان
Abd Alhusain Shaban
(العراق)
Iraq
عبد الوهاب بدرخان
Abd Alwahab Badrkhan
(لبنان)
Lebanon
كارستين فيلاند
Carsten Wieland
(ألمانيا)
German
كمال عبد اللطيف
Kamal Abdelateef
(المغرب)
Morocco

التدقيق اللغوي
Proofreading
شيري أيهم
Shery Ayham
التصميم والإخراج
Design and Layout
شيرين فوزي
Sherein Fawzy
المشرف التقني
Technical Supervisor
طارق رضوان
Tarek Redowan

ميسلون للثقافة والترجمة والنشر

مؤسسة ثقافية وبحثية مستقلة، غير ربحية، تُعنى بإنتاج ونشر الدراسات والبحوث والكتب التي تتناول القضايا السياسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية في منطقة الشرق الأوسط، وتولي اهتمامًا رئيسًا بالترجمة بين اللغات الأوروبية، الإنكليزية والفرنسية والألمانية، واللغة العربية. وتهدف إلى الإسهام في التنمية الثقافية والتفكير النقدي والاعتناء الجاد بالبحث العلمي والابتكار، وإلى تعميم قيم الحوار والديمقراطية واحترام حقوق الإنسان. وتسعى لتبادل الثقافة والمعرفة والخبرات، وإقامة شراكات وعلاقات تعاون وثيقة مع المؤسسات والمعاهد والمراكز الثقافية والعلمية، العربية والأوروبية. وتؤمن بأهمية تعليم وتدريب الشباب، والأخذ بيدهم، والارتقاء بهم ومعهم في سلّم الإبداع والإنتاج، وتعمل لتكون خططها التدريبية متوافقة مع المعايير العالمية، بالتعاون مع مجموعة من الخبراء العرب والأوروبيين.

رواق ميسلون

مجلة «رواق ميسلون» للدراسات الفكرية والسياسية؛ مجلة بحثية علمية، فصلية، تصدر كل ثلاثة أشهر عن مؤسسة ميسلون للثقافة والترجمة والنشر، ولها رقم دولي معياري (ISSN: 2757-8909). وتُعنى بنشر الدراسات ومراجعات الكتب، ويتضمن كل عدد منها ملفًا رئيسًا ومجموعة من الأبواب الثابتة. وللمجلة هيئة تحرير متخصِّصة، وهيئة استشارية تشرف عليها، وتستند المجلة إلى أخلاقيات البحث العلمي، وقواعد النشر المعتمدة عالميًا، وإلى نواظم واضحة في العلاقة مع الباحثين، وإلى لائحة داخلية تنظّم عملية التقويم.

تطمح المجلة إلى طرق أبواب فكرية سياسية جديدة، عبر إطلاق عملية فكرية بحثية معمّقة أساسها إعمال النقد والمراجعة وإثارة الأسئلة، وتفكيك القضايا، وبناء قضايا أخرى جديدة، وتولي التفكير النقدي أهمية كبرى بوصفه أداة فاعلة لإعادة النظر في الأيديولوجيات والاتجاهات الفكرية المختلفة السائدة.

اللوحات في هذا العدد للفنان التشكيلي
السوري سامر إسماعيل

المراسلات باسم رئيس التحرير على البريد الإلكتروني:
rowaq@maysaloon.fr

باريس، فرنسا: 0033 7 66 60 08 90
إسطنبول، تركيا: 0090 531 245 0871
الموقع الإلكتروني: www.maysaloon.fr
البريد الإلكتروني: info@maysaloon.fr

مقالات رأي

الثورة السورية: قراءة في أسباب الهزيمة وما بعدها

محمد عمر كرداس

ثورات الشعوب السورية: خرافات سياسية و«سلفيات» رومانسية راسخة

عبد الله أمين الحلاق

مهمتان مستحيلتان، ولكن!

شوكت غرزالدين

لوحة للفنان سامر إسماعيل (انتظار) 2018

مهمتان مستحيلتان، ولكن!

شوكت غرز الدين

كاتب وباحث سوري، يحمل إجازة من كلية الآداب قسم الفلسفة بجامعة دمشق عام 2002، شهادة دبلوم فلسفة من جامعة دمشق عام 3002، ماجستير في الفلسفة اختصاص إبيستمولوجيا عن أطروحة «الفرضية في الفيزياء الكمومية» عام 2102 جامعة دمشق.

شوكت غرز الدين

أنتج الواقع مهمتين مستحيلتين أمام قوى «ثورة الحرية والكرامة» السورية:

الأولى هي مهمة إسقاط نظام الاستبداد؛ أمّا **الثانية** فهي تجاوز عقليته وأيديولوجيته وممارساته في أثناء وبعد سقوطه. وبهاتين النقطتين تتعيّن هزيمة قوى الثورة.

في الحقيقة، إن المهمتين متداخلتان، وما سرّ التداخل بينهما سوى ممارسة الديمقراطية؛ إذ أن إسقاط النظام يجب أن يكون بالممارسة الديمقراطية، كما أن تجاوزه لا يكون إلّا بالممارسة الديمقراطية أيضًا. وهذا يحتاج إلى دمج قيمتَي الحرية والكرامة مع الهوية الوطنية الديمقراطية. فعادة ما تعمل الديمقراطية داخل القوى التي لديها بعض الروابط المشتركة القَبْلية، مثل المعتقدات المشتركة والرؤية الوطنية المتقاربة. عندئذ ستكون الديمقراطية طريقة لتسوية الخلافات بين القوى التي تتفق بالفعل على الأساسيات. غير أنه مع فهم الديمقراطية والحرية والكرامة فهمًا يشابه فهم النظام السوري، فمن أين سيتأتى إسقاطه؟

في هذه المقالة سوف أنظر إلى استحالة كلتا المهمتين من منظور النزعة البياناتية Dataism[1]، خصوصًا أننا نتموضع في سياق ثورة الإنترنت، والذكاء الصناعي، ومواقع التواصل الاجتماعي، ونغرق في خضم الكم الهائل من البيانات والمعلومات التي قد تحتاج إلى سنوات لمعالجتها وتحليلها[2]، إضافة إلى السرعة الضوئية في تداولها.

وربما نرى محقين، أن الثورة تتكون من الثوار الذين يمارسون ثوريتهم في العسكرة والسياسة، وأنها تتألف من نظام للحكم والعلاقات الدولية، إضافة إلى الشعب المحكوم من هؤلاء جميعًا، والذي يحتضن الثورة ويمارسها؛ ولكن مع هذا كله، نرى اليوم أن الثورة ما هي سوى آلية لجمع البيانات حول خوارزميات سلوك البشر ورغباتهم وقدراتهم، ومن ثم تحويل هذه البيانات إلى قرارات عن طريق معالجتها على يد النُخب أو عن طريق الذكاء الصناعي أو الاثنين معًا. ومن هنا نجد أن النظام جمع أكبر قدر من البيانات عن الشعب وحوّلها إلى قرارات، تساعده في ذلك آليات معالجة البيانات والنخب، ومن ثم تَقصّد تطبيق السياسات الحربية والأمنية والتقنينية ليتحكم في رغبات الشعب السوري ومقدِراته وسلوكه معًا.

أولًا: عوامل الاستحالة

1. **موازين القوى**: بات إسقاط النظام مستحيلًا؛ لأنه ارتبط أشد الارتباط بموازين القوى. وبما أن موازين القوى مختلّة لصالح النظام منذ بدء الثورة حتى الآن، ولا مجال لتعديلها في المدى القريب والمتوسط، فإن إسقاطه يبدو مستحيلًا. وهنا لا بدّ من الإشارة إلى أن موازين القوى، سواء المحلية أو الإقليمية أو الدولية، لا تقتصر على السلاح ونوعيته فحسب، بل تتعدى إلى المعرفة من جهة؛ فـ «المعرفة سلطة» أو قوة بحسب **فوكو**، وإلى معالجة البيانات من جهة أخرى، فالبيانات سلطة أيضًا. ولذلك تكتسب عمليات مراكمة البيانات الموثوقة، ومعالجتها معالجة فعالة لاستخلاص نمط إرشادي منها، أو ممكن قابل للتحقق، أهمية متزايدة اليوم. ومن الجدير بالذكر أن سلطة البيانات تختلف عن سلطة المعرفة وعن السلطة السياسية. فمع أن البيانات جزء من المعرفة، إلّا أنها تفصيليّة أكثر، ومعينة بخوارزميات دقيقة، وكبيرة جدًا Big Data، وسريعة التداول على الإنترنت. وفي حال عولجت بكفاءة فإنها تنتج معرفة جديدة قد تقوض المعرفة السابقة. كما أن السلطة السياسية تنتج البيانات وتقوم عليها وتستفيد منها، غير أن البيانات أيضًا تنتج هذه السلطة السياسية وتمنحها المزيد من القوة والتحكم. ومع أن معالجة البيانات بالعادة كانت من اختصاص النُخب، غير أنها مؤخرًا باتت من اختصاص الذكاء الصناعي، ولهذا يجب إقامة تعاون بين النخب والذكاء الصناعي لمعالجة البيانات وإدارتها.

2. **مفاعيل الزمن**: ساعدت مفاعيل الزمن في جعل مهمة إسقاط النظام مستحيلة؛ لما لها من دور في تبيان قوى الثورة كوجه آخر لعملة النظام، وفي قلب حقوق الشعب السوري إلى باطل، وبما احتوته من استراتيجيات قضم الوقت التي مارسها النظام وحلفاؤه، وتضمنت الكثير من الإلهاء في عدة محاولات كصحارى وسمير أميس وسوتشي وأستانة وحتى جنيف. ولكن من دون قاعدة بيانات تربط بين الحدث والزمن، ثم تعالجه لإنتاج نمط، كيف سيتسنى لنا معرفة دور الزمن؟! الحقيقة لم تتسن لنا المعرفة، وبقينا في حالة شعورية تخبرنا أن الزمن لصالحنا وعلينا انتظار التدخل الدولي الذي لم يأت.

3. **المصلحة**: توجه المصلحة بالأساس جميع الأعمال المعقولة، ويجب تحويلها إلى خوارزمية. غير أن انتكاس المصلحة الوطنية العامة للشعب السوري إلى مصلحة لبعض مكوناته الطائفية، أدى إلى تحول المصلحة إلى منفعة طائفية وشخصية. وعلى الرغم من حضور المصلحة

العامـة للشـعب السـوري فـي التغييـر الديمقراطـي فـي بدايـات الثـورة، إلّا أنهـا لـم تتحـول إلـى مجموعـة إجـراءات وخطـوات، ومـا لبثـت أن أصبحـت مصالـح طائفيـة وغيـر وطنيـة. ومـع هـذا مـا زلنـا نضـع المشـكلة فـي المجتمـع الدولـي مـن دون أن نسـتعلم عـن الطائفيـة لأننـا أنكرناهـا فـي البدايـة. ومـن اعتـرف بهـا ظـنّ أن الثـورة سـتجبّ مـا قبلهـا.

ثانيًا: أوجه الاستحالة

أوجه الاستحالة كثيرة، سأذكر منها ما يتعلق بالبياناتية:

1. الحجـم الضخـم للبيانـات، وعـدم معرفـة المهـم منهـا مـن غيـر المهـم، والسـرعة الهائلـة فـي تداولهـا وزوالهـا، وصعوبـة تدقيقهـا لتصبـح موثوقـة، واسـتحالة معالجتهـا مـن دون ذكاء صناعـي، هـذا كلـه جعـل مـن إسـقاط النظـام مهمـة مسـتحيلة.
2. فهمنـا لقيمتَـي الحريـة والكرامـة كان مسـاعدًا فـي اسـتحالة تحقيقهمـا. فأغلـب أطروحـات المعارضـة السـورية تسـتند إلـى منظـور دينـي، علـى مبـدأ «متـى اسـتعبدتم النـاس وقـد ولدتهـم أمهاتهـم أحـرارًا»، أو تقـوم علـى مبـدأ «الحـق الطبيعـي» المسـتند إلـى الطبيعـة البشـرية والإرادة الحـرّة، ومـا ينجـم عنهـا مـن عقـد اجتماعـي واتفـاق بيـن الأفـراد والسـلطة. ولكـن المصـدر الحديـث للسـلطة والقيمـة والمعنـى يكمـن فـي البياناتيـة، وهـو عبـارة عـن خوارزميـات يعالجهـا الـذكاء الصناعـي. فـلا اللـه ولا الإرادة الحـرة أيضًـا، يمكنهمـا مراكمـة المعلومـات ومعالجتهـا وتداولهـا مثلمـا تفعـل البياناتيـة، أو يمنحانـك القـوة والقيمـة والمعنـى كمـا تفعـل البياناتيـة.

وعلـى الرغـم مـن أن الشـعب السـوري عمـل بكامـل اسـتطاعته، وبكافـة الأشـكال الممكنـة، إلّا أن قـوى الثـورة عجـزت فـي النهايـة عـن إسـقاط النظـام لأسـباب كثيـرة. كمـا أنهـا عجـزت حتـى الآن عـن تطويـر قواعـد بيانـات سـورية قـادرة علـى رصـد وتصنيـف وفـرز وتوجيـه الكفـاءات والاسـتراتيجيات فـي مختلـف المجـالات، والاسـتفادة منهـا فـي الثـورة وإدارة المناطـق التـي خرجـت عـن سـيطرة النظـام، أو فـي الحوكمة وإدارة الأزمـات والكـوارث، وخيـر دليـل علـى هـذا الـكلام الضيـاع الـذي حصـل عقـب زلـزال 6 شـباط/ فبرايـر 2023.

بهـذا المعنـى، تكـون إدارة البيانـات هـي مفتـاح الممكـن فـي هاتيـن الاسـتحالتين، ومـن دون معالجـة البيانـات سـنبقى غارقيـن فـي الفوضـى والضيـاع، غيـر مدركيـن أن هنـاك سـيلًا مـن المعلومـات والأخبـار المضلِّلـة، والصـور الزائفـة، تنتشـر علـى مواقـع التواصـل الاجتماعـي، وتعقـب هـذه الأكاذيـب كلهـا توقعـات «خلبيّـة» مـن قـوى الثـورة تضلـل العمـل والجهـد وتبـدد الجـدوى.

ثالثًا: استحالة تجاوز عقلية النظام

أمّـا بالنسـبة إلـى اسـتحالة المهمـة الثانيـة؛ أي تجـاوز عقليـة النظـام فـي أثنـاء وبعـد إسـقاطه، فتأتـي مـن عقليـة السـوريين وممارسـاتهم الموروثـة مـن النظـام والمقلِّـدة لـه (عقليـة التسـلط والفسـاد والاحتـكار والعجرفـة والاتجـار بالبشـر وبالكـوارث التـي تلـم بهـم) ولا سـيّما أنهـم تربـوا فـي كنـف النظـام لأكثـر مـن نصـف قـرن بقليـل. تشـربوا فيـه التأطيـر الأيديولوجـي المكثّـف فـي جميـع مجـالات الحيـاة الفرديـة والجماعيـة، مـا جعـل مـن تغييـر هـذه العقليـة وتلـك الممارسـة مهمة أشـد صعوبـة مـن التحـول الديمقراطي

نفسه.

كانت العقلية تعتقد أن مصدر كل من السلطة والقيمة والمعنى، يتأرجح بين الله والإرادة الإنسانية. وقد تنافست على الشعب السوري نزعتان عتيقتان: نزعة إنسانية، ونزعة إسلامية. ولكن الشعب السوري يحتاج أكثر ما يحتاج إلى النزعة البياناتية. بينما المصدر الآن يكمن في معالجة البيانات وإدارتها وهذا ما يجعل السباق حامي الوطيس، فمن سيسبق إلى تبني الطريقة الجديدة ويسخرها لصالح إما الاستبداد أو الديمقراطية، ستزداد فرص نجاحه. فالبشر في نظر المسلمين مخلوقات الله التي تمتلك الإرادة الحرة، وهم في نظر الإنسانويين كائنات تقرر مصيرها؛ وهم في كلتا الحالتين مختلفون تمامًا عن غيرهم، وعلى النقيض من هذا، فإننا متحدون مع البشر الآخرين في جوهرنا الأعمق، أما اعتقادنا بأننا مفصولون عن البشر، فيرجع إلى ظننا بأننا أفراد متمايزون، لكن هذه الفردية ليست في حقيقتها سوى وهم. فنحن كغيرنا من البشر تجسيد لخوارزميات.

ولتبيان استمرار العقلية نفسها، لننظر إلى التنافس بين الديمقراطية والاستبداد من زاوية معالجة البيانات:

كان من المفترض أن تستخدم قوى الثورة المعالجة الموزعة للبيانات، في حين كان النظام يعتمد على المعالجة المركزية. وبهذا كانت ستعالج البيانات عن طريق الربط بينها من جهة، ومن جهة أخرى ربط جميع الفاعلين والناشطين والكوادر وعموم الثوار ببعضهم بعضًا مباشرة، ثم السماح لهم بتبادل المعلومات بحرية واتخاذ القرارات بشكل مستقل. هذا إضافة إلى توزيع عمل تحليل البيانات واتخاذ القرارات بين العديد من المعالجات المستقلة والمترابطة داخليًا.

ولكن غالبًا ما ابتلينا بنقص المعلومات ونقص المعالجة ونقص التداول. ومع أن البياناتية تنحو نحو تآكل سيادة الدولة بوساطة العالم الافتراضي وعالم الإنترنت، وتجاهل الحدود السياسية وإلغاء الخصوصية -أي كل ما يتغنى به النظام- إلّا أن قوى الثورة لم تتخذ منها وسيلة لتقويض أسس النظام.

قد يقول قائل: إن البياناتية مجرد أداة تحت تصرف إرادتنا الحرة، ولكنه ينسى أن إرادتنا الحرة في الأساس هي خوارزميات، وما وصفها سوى أداة فحسب، إلا قياس على ما سبق من أدوات نحاسية وحجرية وحديدية، وبالعكس هنا، فالأداة فاعلة أي ليست جامدة، لذا فإنها تنتج تغذية خلفية راجعة تُجبرنا على التعلم والتكيف من جديد. وعلينا فهم البياناتية لأن هذه القوة أقوى بما لا يقاس بغيرها من قوى الثورة الزراعية أو الثورة الصناعية.

رابعًا: البياناتية

لقد اتصفت البيانات في دزينة الأعوام الماضية بعدة صفات:

كانت البيانات من جهة الكمية كبيرة جدًا، إذ تحتاج معالجتها إلى نخب متفرغة أو ذكاء صناعي. ومن جهة النوعية كانت متضاربة؛ فأحيانًا تكون نوعيتها جيدة، وأخرى تكون سيئة أو حتى رديئة، وتارة تكون مهمة وأخرى غير مهمة، وبالمجمل من دون تدقيق على طريقة الويكيبيديا، التي غالبًا لا يعتد بها. وبتنا لا نعرف حقيقة بما نهتم وما نترك. ومع أن البيانات كانت من جهة سرعة التداول

سـريعة جـدًا، بفضـل الإنترنـت ومواقـع التواصـل الاجتماعـي، إلّا أنهـا مـن دون أثـر عمومًـا، لعـدم معالجتها وسـرعة زوالهـا لأنهـا مـن دون معنـى بيـن أيدينـا. إذ تُـداوَل لسـاعات أو لأيـام ومـن ثـم تختفـي. ويحتـاج المـرء/ المـرأة إلـى البحـث عنهـا فـي غوغـل أو يوتيـوب إذا مـا أراد اسـتعادتها لسـبب مـا. أمـا بالنسـبة إلـى معالجتهـا فكانـت النخـب تعالجهـا مـن رؤيتهـا المسـبقة فتقصّرِهـا أو تطوِّلهـا وفـق رؤيتهـا القسـرية. فمقابـل نـدرة البيانـات التـي كانـت سـائدة قبـل ثـورة الإنترنـت؛ لصعوبـة الحصـول عليهـا واحتـكار السـلطات لهـا، بـات لدينـا وفـرة فيهـا. وكانـت النخـب تقـدم رؤيـة شـمولية تنظـم هـذه البيانـات النـادرة. أمـا الآن وعلـى الرغـم مـن وفرتهـا لا نسـتطيع تقديـم رؤيـة منهـا. فـلا نـدرة فـي البيانـات بـل وفـرة، ولكـن مشـكلة تدقيقهـا لتصبـح موثوقـة، مـع مشـكلة معالجتهـا لاسـتخراج نمـط عملـي مـن طـرف النخـب، وذلـك بسـبب كثـرة البيانـات وسـرعتها، وقلـة وقـت النخـب وقلـة الكـوادر، هـو مـا يجعلهـا مـن دون قيمـة.

خامسًا: فتح باب الممكن، واستراتيجية جديدة

وهكـذا، لـم تكـن المهمتـان مسـتحيلتين بالأصـل، لـو أن اسـتجابتنا كانـت مختلفـة. فطريقتنـا وأسـلوبنا وأفعالنـا ووعينـا سـاهموا فـي هـذه الاسـتحالة بشـكل أو بآخـر. ومـع أن مثـل هـذه الاسـتحالة سـتحرمنا -نحـن السـوريين- مـن بلـد يجمعنـا ويحتضـن أطفالنـا، ولـن يجـد أطفالنـا مـا يعوضهـم عـن وطنهـم الـذي تحـوّل إلـى خـراب لا يصلـح للسـكن، إلّا أنـه ثمـة فرصـة لجعلهمـا غيـر مسـتحيلتين.

إن العلاقـة بيـن النظـام والثـورة ليسـت مجـرد صـراع علـى تعديـل موازيـن القـوى أو سـباق مـع الزمـن أو تعييـن المصلحـة، وليسـت مجـرد تنافـس أيديولوجـي أو عقائـدي أو أخلاقـي أو مؤسسـاتي فحسـب، بـل هـي تنافـس بيـن أنظمـة معالجـة البيانـات.

لنفـرض جـدلًا أن النظـام فـي طريقـه إلـى السـقوط، مـا أن تتغيـر السياسـة الدوليـة وتُهـزَم روسـيا فـي أوكرانيـا. أو علـى العكـس أن النظـام فـي طريقـه إلـى إعـادة الإنتـاج والتعويـم. فالسـؤال الـذي يطـرح نفسـه هنـا هـو مـاذا سـنفعل -نحـن السـوريين- حتـى تأتـي هـذه اللحظـة أو تلـك؟ إن الإجابـات عـن هـذا السـؤال تتمحـور حـول أننـا سـننتظر. لهـذا سـأقترح هنـا اسـتراتيجية لممارسـة الديمقراطيـة تفصيليًـا لا عموميًـا كمـا اعتدنـا فـي السـنوات السـابقة.

اسـتراتيجية تبـدأ بتأليـف تنسـيقيات لفضـح التفاصيـل والتشـهير بهـا فـي مختلـف نواحـي الحياة السياسـية والاقتصاديـة والاجتماعيـة والخدميـة. ومـن ثـم الاهتمـام بالوثائـق المكتوبـة والممارسـات الواقعـة والتفاصيـل الموثقـة بدقـة، لا لمجـرد تفسـيرها وتأويلهـا، وإنمـا لفضـح مـا سـكتت عنـه وأخفتـه، وتبيـان الممكـن الـذي تتضمنـه مـن أجـل العمـل عليـه. هنـا كل فـرد يمكنـه القيـام بنصيبـه مـن فضـح التفاصيـل والتشـهير بهـا ومشـاركتها مـع آخريـن وتداولهـا علنًـا، حتـى نلـم جميعًـا بواقعنـا تفصيليًـا، علنـا نسـتطيع توليـد نمـط جديـد مـن تراكـم التفاصيـل وتكديسـها ليلائـم بنـاء دولـة معاصـرة تحتـرم حقـوق الإنسـان، وتـدار بنظـام ديمقراطـي عبـر تـداول السـلطة بالاقتـراع والانتخـاب.

لا شـك أن قـوى الثـورة مهزومـة، ولكـن النظـام مهـزوم أيضًـا. الاثنـان مهزومـان، ولـن تهـزم قـوى الثـورة النظـام لأنهـا أكثـر أخلاقيـة منـه، ولا لأن الحريـة مقدسـة أو لأن الكرامـة أغلـى القيـم، بـل لأنهـا تجمـع قواعـد البيانـات وتسـعى لمعالجتهـا وتحويلهـا إلـى تكتيـكات واسـتراتيجيات وقـرارات.

ففي حين أننا لا نستطيع تغيير الخلل في موازين القوى لصالحنا، ولا نستطيع تغيير التحالفات والمعادلات الدولية، ولا نستطيع المحافظة على حقوقنا مع مرور الوقت، ولا نستطيع إيقاف السرطان الطائفي، فإن ما نستطيع فعله بدلًا من الانتظار هو مراكمة البيانات الموثقة، ثم تداولها سريعًا على الإنترنت، والسعي لمعالجتها معالجة موزعة أو غير مركزية، بالتعاون ما بين النخب والذكاء الصناعي، وفي المآل الأخير الاسترشاد بالنمط الناتج عنها في العمل، أو السعي لتحقيق الممكن الذي تحدده. وهذا كله في سياق التأكيد على أن الاعتراف بالهزيمة لا يبرر قبولها، بل يعدّ خطوة في فهمها، من أجل تغييرها. ولهذا يحتاج تحويل الهزيمة إلى نصر، إلى تحسين أنظمة معالجة البيانات على المستوى الوطني. فمع تغير أوضاع وطرائق معالجة البيانات قد تصبح المهمتان غير مستحيلتين.

المشاركون في هذا العدد

الزهراء سهيل الطشم
أمل حويجة
أمل فارس
بينت شيلر
جبر الشوفي
جمال الشوفي
حازم نهار
راتب شعبو
رياض زهر الدين

ريمون المعلولي
سامر إسماعيل
سائد شاهين
سعيد بوعيطة
سلوى زكزك
سميح شقير
شوكت غرز الدين
شيرين عبد العزيز
عبد الرحيم الحسناوي

عبد الرزاق دحنون
عبد الله أمين الحلاق
عمّار الأمير
محمد عمر كرداس
مضر رياض الدبس
مهران الشامي
نور الهدى مراد
هدى سليم المحيثاوي
ورد العيسى

ميسلون
للثقافة والترجمة والنشر
Maysaloon for Culture, Translation and Publishing

السعر 15 دولارًا
2757-8909